**الحاضرة الثانية**

**ملاحظة: المكتب باللون الأخضر من المحاضرة المسجلة الثانية**

**المقدمة والتمهيد:**

**تعرف الأحكام الشرعية بالأدلة التي أقامها الشرع.**

**وتسمى هذه الأدلة:**

1. **بأصول الأحكام.**
2. **المصادر الشرعية للأحكام.**
3. **أدلة الأحكام.**

**تعريف الدليل لغة واصطلاحا:**

**الدليل لغة:ما فيه دلالة وإرشاد إلى أي أمر من الأمور.**

**وفي اصطلاح الأصوليين:**

**ما يمكن التوصل بصحيح النظر فيه إلى مطلوب خبري،**

**والمطلوب الخبري:هو الحكم الشرعي.**

**وقد اشترط بعض الأصوليين في الدليل : أن يكون موصلا إلى حكم شرعي على سبيل القطع.**

**فإن كان على سبيل الظن فهو أمارة لا دليل.**

**ولكن الدكتور عبد الكريم زيدان يستدرك ويقول:ولكن المشهور عند الأصوليين أن هذا ليس بشرط ، فالدليل عندهم:**

**ما يستفاد منه حكم شرعي عملي على سبيل القطع،أو على سبيل الظن**

**تقسيمات الأدلة:**

**تقسم الأدلة إلى تقسيمات مختلفة،بالنظر إلى اعتبارات مختلفة،وسندرس تقسيمين من هذه التقسيمات.**

**التقسيم الأول:**

**من جهة مدى الاتفاق والاختلاف في هذه الأدلة،وهي بهذا الاعتبار أنواع هي:**

**الأول:ما كان محل اتفاق بين أئمة المسلمين،وهو القرآن الكريم والسنة النبوية.**

**الثاني:وهو محل اتفاق بين جمهور المسلمين،وهو الإجماع والقياس**

**فالإجماع خالف فيه بعض المعتزلة،وبعض الخوارج.**

**والقياس خالف فيه الظاهرية،والجعفرية.**

**وعلى هذا فالقرآن الكريم هو أصل الأصول،ومصدر المصادر،ومرجع الأدلة جميعا**

**ا لتقسيم الثاني:**

**الأدلة من حيث رجوعها إلى النقل أو الرأي تنقسم إلى قسمين:**

**أدلة نقلية ، وأدلة عقلية.**

**فالأدلة النقلية هي:الكتاب والسنة،ويلحق بها الإجماع،ومذهب الصحابي،وشرع من قبلنا،على رأي من يأخذ بهذه الأدلة،ويعتبرها مصادر للتشريع.**

**والأدلة العقلية هي:التي ترجع إلى النظر والرأي،وهذا النوع هو القياس،ويلحق به الاستحسان،والمصالح المرسلة،وإنما كان هذا**

**النوع عقليا لأن مرده إلى النظر والرأي،لا إلى أمر منقول من الشارع الحكيم.**

**ولابد من أن يكون الرأي والنظر سليما ،من ذي فهم وإدراك سليم.**

**مرجع الأدلة،وترتيبها،والدليل على هذا الترتيب:**

**ما مرجع الأدلة بأنواعها؟**

**الجواب: القرآن العظيم.**

**وذلك ؟لأن الأدلة محصورة في الكتاب والسنة.**

**والأدلة لم تثبت بالعقل،بل بهما.**

**والقرآن هو الذي أمرنا بأن نأخذ بالسنة،ونتبعها.**

**يقول الله جل في علاه:(يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول....)وقال سبحانه:(وما نهاكم عنه فانتهوا).**

**وتعالى:(وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم)،فالسنة المطهرة:**

**بيان للقرآن.**

**وشارحة لمعانيه.**

**ومفصلة لمجمله.**

**وعلى هذا فالقرآن الكريم هو:أصل الأصول ومصدر المصادر.**

**ثانيا:ترتيب الأدلة:**

**القرآن الكريم.**

**السنة النبوية الشريفة.**

**الإجماع،لأن مستنده نص من الكتاب أو السنة.**

**القياس.**

**وعلى هذا الترتيب اتفق جمهور الفقهاء القائلين بحجية الإجماع والقياس واعتبارهما مصدرين للأحكام التشريعية، إضافة للكتاب**

**ثالثا: الدليل على هذا الترتيب:**

**دلت على هذا الترتيب آثار كثيرة منها:**

**1/حديث رسولنا لما بعث معاذا إلى اليمن.**

**وجه الدلالة:أنه أقره على الاجتهاد بالرأي،والقياس ضرب منه.**

**2/أبوبكرالصديق إذا ورد عليه الخصوم نظر في:**

**كتاب الله**

**ثم سنة رسول الله**

**ثم جمع رؤساء الناس فاستشارهم........**

**وجاء أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه يفعل ذلك.**

**3/قول عمر لشريح قاضيه في الكوفة:اقض بكتاب الله،فإن لم تجد فبقضاء رسول الله،أي سنته،فإن لم تجد فاقض بما استبان لك من أئمة المهتدين،فإن لم تجد فاجتهد رأيك ،واستشر أهل العلم والصلاح.**

**ومثل هذا كان يقول ابن مسعود رضي الله عنهم جميعا**